أقلام متّحدة

حريّة ــ سلام ــ عدالة

العدد 19

الدماء النازفة في غرب دارفور

30 يناير 2021 | سكرتير التحرير (المؤقت): إبراهيم سليمان | نصف شهرية

دماء أهالي غرب دارفور .. كيفية وقف النزيف وتضميد الجراح؟

المؤسسون: * إبراهيم سليمان * إسماعيل عبد الله * عصادم الدين الحاج * محمد الربيع * محمد سليمان * حسن فضل

أقلام متّحدة

حريّة ــ سلام ــ عدالة

العدد 19

الدماء النازفة في غرب دارفور

الجنينة ومجانية الدم

بقلم: محمد الربيع

الجنينة تنزف من جديد

بقلم: د. عبدالمجيد أبوماجدة

أسرة التحرير تنعى

الأديب الكبير إبراهيم إسحق

عبد اللّه آدم خاطر

يسرد ذكريات للمستقل (6)

الجنينة .. لا تقتلوا هذه المدينة الباذخة

بقلم: إسماعيل عبد اللّه

دماء غرب دارفور .. فشل الحلول الأمنية وحدها ر

بقلم: إبراهيم سليمان

العدد

19

الدماء النازفة في غرب دارفور

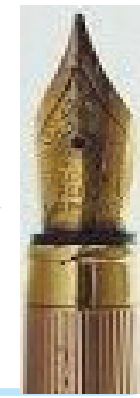

أقلام متّحدة

حريّة — سلام — عدالة

مدينة الجنينة ومجانية الدم. بقلم: محمد الربيع

كم رمت قسمات الحسن صاحبها – وأتعبت قصبات السبق حاويها
وزهرة الروض لولا حسن رونقها – لما إستطالت عليها كف جانيها
،، حافظ إبراهيم ،،،

مدينة الجنينة لها من إسمها نصيبٌ فهي بحق دُرة المدائن بغرب السودان، فقد أكسبها موقعها الفريد والإستراتيجي وجمال الطبيعة التي تحيط بها من كل جانب، ماءٌ وطلٌ ووديانٌ وأشجارٌ تحيط بها إحاطة السِوار بالمعصم مثل واديَ أزوم وكَجَا العملاقين والأشجار الباسقة مثل الجمّيز والحراز والخضرة علي جانبي الواديين والجداول والخيران الصغيرة ما يضفي جمالاً باهراً ومنظراً أخاذاً تخلب ألباب الزائرين! كما إن موقعها الإستراتيجي الهام الذي يجعلها قريباً من دول تشاد غرباً وأفريقيا الوسطي جنوباً وليبيا في الشمال الغربي يجعل منها مركزاً تجارياً قارياً وسوقاً إقليمياً نابضاً بالحياة وعالم البيزنيس والتجارة عبر الحدود!

وللجمال وجه آخر حيث تعيش في هذه المدينة الوادعة الساحرة كل قبائل دارفور ومعظم قبائل السودان تعايشوا وتزاوجوا وإنصهروا ونشأت بينهم علاقات وصلات ضاربة جذورها في عمق الزمن وسابحةً في بحر التاريخ العريق لمملكة المساليت تحت قيادة السلطان التاريخي الفذ تاج الدين إسماعيل "أبو أندوكة"

ويما أن لكل جمال حساد وأعداء منذ الأزل! فمدينة الجنينة ليست أستثناء، فقد دفعت ثمناً باهظاً لجمالها وأبتُليَت بالعواذل، وصاح البوم في روابيها وتكالبت عليها الذئاب والهادمون كثيرٌ في نواحيها! فقد كانت هدفاً قديماً لقوي الإستعمار في أفريقيا بقيادة فرنسا التي هزمت الدول والممالك في أفريقيا حتي مملكة "وداي" قبل أن تنهزم شرّ هزيمة علي يد مملكة المساليت في معركة "كرندينق" والتي تعني شجر الجميز بلغة المساليت! ثم أيضاً معركة "درّوتي"

منظر جانبي من مدينة الجنينة

بالعودة إلي الأحداث الأخيرة والهجوم الدامي علي المدنيين في معسكر "كرندينق" حيث كانت ضحاياه المئات ما بين قتيل وجريح وخلف عشرات الآلاف من النازحين واللاجئين أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ كبار السن! لقد كشفت بجلاء غياب الدولة وخاصة الجيش والقوات النظامية (شرطة وأمن)، إما بالإهمال المتعمد أو التواطؤ أو توفير الدعم للمهاجمين! إذ لا يستقيم عقلاً ومنطقاً أن تكون هناك قوات نظامية مكتملة العدة والعتاد بدءاً من الحامية العسكرية وإستخباراتها ثم جهاز الامن والمخابرات العامة وأخيراً وزارة الداخلية متمثلة في رئاسة شرطة ولاية غرب دارفور هذا وبجانبهم قوات الدعم السريع، ثم يفشلون جميعاً في حماية المدنيين ولم تتحرك اي قوة لردع المهاجمين وتوفير الحماية لأولئك العزّل لتُرتكب واحدة من أسوأ المجازر بحق أبرياء في وطنهم وتحت عيون الدولة وسمعها! إذن هناك عدت أسئلة تفرض نفسها:—

لماذا هذا الغياب التام لأجهزة الدولة وقواتها النظامية بمختلف مسمياتها وأجهزة مخابراتها؟

ما الفائدة من وجود حامية عسكرية في المدينة وما هو دور الأجهزة المخابراتية إذا لم يكن الغرض هو توفير الحماية والامان للمدنيين، فما الغرض والهدف من وجودها هناك؟ واذا صحت معلومة أنهم رفضوا الإنصياع لقرار الوالي بالتدخل، فمِن مَن تأتيهم الأوامر؟

كثيراً ما سمعنا من قادة المجلس العسكري ومتحدثيهم بأنهم صمام أمان للوطن والمواطن ولولاهم لأصبح السودان مثل سوريا والصومال ثم أكتشفنا كذبهم وقد فشلوا في حماية المواطن في الخرطوم وبورتسودان وكسلا والقضارف وفتا برنو وقريضة وأخيراً وليس آخراً مجزرة الجنينة التي سال فيها الدم مدراراً تحت سمع وبصر أجهزة الدولة "الإفتراضية"

إذن أن الدولة هي المتآمرة والمحرضة أن لم تكن المنفذة لهذه المجازر والدماء المجانية بحق مواطنيها وإلا فعليها واجباً قانونياً وأخلاقياً ووطنياً لتوضح للشعب غياب مسئوليتها في الأحداث المؤسفة الأخيرة ! ومن هو المقصّر حتي يتم محاسبته ومحاكمته!

من العبارات المأثورة لرائد الحقوق المدنية "مارتن لوثر كنج" : إن أسوأ مكان في جهنم محجوز لهؤلاء الذين يقفون علي الحياد أثناء المعارك الأخلاقية العظيمة"

عليه فأننا نؤكد بأن ما حدث في الجنينة او غيرها من المناطق تعتبر من المعارك الأخلاقية العظيمة ولا مجال فيها للحياد أو المحايدين وخاصة عندما يكون المحايد هو "دولة"! هنا يبدو أن الأمر مشاركة جريمة كاملة الأركان ومكتملة الأدلة والبيّنات مما يستوجب المحاكمة الميدانية العاجلة لمرتكبيها مهما تكن مواقعهم في هرم السلطة والمسئولية لأنها خيانة عظمي للقسم والدستور وشرف المهنة وغدرٌ للوطن والمواطن وتدنيس للوطنية!

هذا هو قول الحق الواضح والذي فيه تمترون، وسوف تحاكمكم محاكم التاريخ فإنتظروا وإنّا معكم منتظرون.

العدد

19

أقلام متّحدة

حريّة – سلام – عدالة

الدماء النازفة في غرب دارفور

الجنينة تنزف من جديد. بقلم: د . عبدالمجيد أبوماجدة*

صهيل الخيل

إقليم دارفور غربي السودان بولاياته الخمسة وبتنوعه الاثني والقبلي والاجتماعي والثقافي كما المناخات المتعددة من سافنا غنية إلى سافنا فقيرة إلى مناخ شبه صحراوي الي مناخ البحر الأبيض المتوسط في سفوح جبل مرة وتخومه هذا التعدد والتنوع قل ما تجده في اقاليم السودان المختلفة .

فلقد هبا الله دارفور بخيرات كثيرة ووفيرة في ظاهر الأرض وباطنها وعلى الرغم من هذا كله إلا أنّه تطارده لعنات الصراعات والنزاعات العرقية والقبلية ففي نفس التوقيت من العام الماضي **دارت معارك عنيفة في ولاية غرب دارفور الحدودية وهي منطقة تجارية تتقاطع فيها مصالح كثيرة مع دولة تشاد المجاورة وتقطن فيها قبائل مختلفة لكن هناك مجموعتان تعتبر من اكبر المجموعات السكانية فيها وهي التي دار بينهما هذا الاقتتال ويعتبران مكونان أساسيان ويشكلان العنصر الأكبر في مجتمع الجنية فدارت بينهما معركة: (كسر العظم) خاسرة راح ضحيتها أرواح برئية واحرقت فيها معسكرا كاملا وفقدت فيه كذلك انفس بريئة تواجدت في الوقت الخطأ في المكان الخطأ .**

لم تجف دموع الثكالى من مآقهنّ ولم ينتهي حزن الأرامل اللائي فقدن أزواجهنّ ولم تغرب شمس الاسى من أفئدة الشباب والشابات والصبايا والصبيات الذين فقدوا آبائهم وأقرانهم ولم ينتهي طعم الغُصة (المُر) في حلوق الكثيرين من أهل الجنينة شيبة وشبابا رجالا ونساءً ولم ينسى بعضهم أحزان العام المنصرم المؤلمة جدا فتجدد القتال العرقي والاثني والقبلي من جديد وتجددت معه الأحزان الأليمة كذلك وهذا الاقتتال هو الأعنف هذه المرة فاق ضحاياه مئات القتلى من الأطراف المتقاتلة والمتناحرة ومثلهم من الجرحى والمصابين لا لشيء إلا إنتصاراً (للانا) والذات **وليتها عرفت الاطراف المتقاتلة بانها كليهما خسرانين في معركة يدفعان ثمنها الباهظ حرب بلا طائل وغير أخلاقية وغير مبررة المنتصر الوحيد فيها هو (الشيطان) والنفس الامارة (بالسوء)** لو كان هذا الصراع و الاقتتال جرى في مورد من موارد المواد الحيوية والإستراتيجية كالذهب والبترول أو نهراً يجري فيه ماءاً سلسالا سلسبيلا عذباً للشاربين لوجد الناس مبرراً أخلاقياً وقانونياً لهذا الموت الزعاف والمجاني .

مدينة الجنينة الحالمة لم تفيق من صدمة جراحاتها الأولى المثخنة من العام الماضي فصحت من نومها في ذلكم اليوم على أصوات المدافع وزئير الرشاشات والبنادق الآلية التي أحرقت الأخضر واليابس وقضت على كل شيء أتت إليه وأزهقت الارواح وقضت على ما تبقى من آمال عراض وطموحات نبيلة لأهلها في ان يعيشون في سلام ووئام فما زال ذلكم الجرح الغائر والنازف يزداد نزيفاً وألماً وتعميقاً وخيم البؤس والحزن على كل ارجاء ولاية غرب دارفور وصاح فيها طير البوم وطائر الشؤوم ونأي فيها النائي الموتى وأصبحت مدينة الجنينة كأنها مدينة (أشباح) عاشت أيام وليالي حبلى بالهم والغم عصيبة سوداء وكاحلة السواد حبس فيها جميع اهاليها وساكنيها انفاسهم طويلاً حتى الدواب والاشجار **لم تسلم من هذه الحرب اللعينة البكماء التي لم تفرز صغيراً او كبيراً اتت إليه إلا جعلته (صرعى) فما الذي دهى هؤلاء القوم من أهل الجنينة؟**

الجنينة اليوم بحاجة ماسة الي تضميد جراحاتها العميقة ومواساة اهلها المكلومين كما **يجب ان تكون الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور ولاية (منزوعة) السلاح من أيادي الجميع حتى ينعم اهلها وقاطنوها بالعيش الرغد و الكريم وينعمون بالامن والاستقرار وتعود الروح إليها من جديد في فجر جديد وبثوب (قشيب) وتختفي فيها كل المظاهر السالبة ويحتفي اهلها بالسلام والامن والإستقرار والاطمئنان.**

AbdulmajeedAboh@gmail.com

كاتب وباحث سوداني

أقلام متّحدة

حريّة ــ سلام ــ عدالة

العدد 19

الدماء النازفة في غرب دارفور

في ذات الشهر من العام الماضي
تتكرر الأحداث وبذات السيناريو

"خلاف عادي بين شخصين في مدينة الجنينة، مركز ولاية غرب دارفور، تطور إلى مواجهات عنيفة في الولاية أسقطت أكثر من 48 قتيلاً وما يزيد عن 80 مصاباً، واستدعت استنفار الحكومة السودانية ومجلس السيادة لتهدئة الأوضاع وإعادة الحياة إلى طبيعتها في المدينة. وبقدر ما تُشكل هذه المواجهة فصلاً جديداً من النزاعات القبلية والتي تشكّل تحدياً حقيقياً أمام الحكومة، فإنّ مراقبين لا يستبعدون وجود جهات خفية تعمل على تغذية هذه الاختلالات الأمنية في البلاد، والتي تتيح للمكوّن العسكري في الحكومة الحصول على المزيد من السلطات على حساب المدنيين."

يناير 2020م تقرير: عبد الحميد عوض

أقلام متّحدة

حريّة – سلام – عدالة

العدد 19

الدماء النازفة في غرب دارفور

الجنينة ..لا تقتلوا هذه المدينة الباذخة. بقلم: إسماعيل عبدالله

الشاعر الكبير محمد مفتاح القيتوري عليه رحمة الله انجبته هذه المدينة الخضراء الجميلة الوادعة، ماذا سيقول لو أنه بعث من مرقده اليوم ورأى هذه الارض الولود مغطاة بالدماء الحمراء؟، **لو أنسل من بين الاجداث لرثى مدينة الحدائق الغناء بأنبل القصائد ولبكى وتمرغ في ترابها حتى رأف بحالة الطفل الوليد**، المدينة التي كانت مطلبا أولياً لموظفي الخدمة المدنية في التنقلات، وذلك لما لها من سحر للحياة فريد، الجنينة مثلها مثل مدن وسط وغرب وجنوب دارفور تتمتع بمناخ السافانا الغنية الذي يتقص بضع درجات عن مناخ خط الاستواء، وهي على نسق رصيفاتها زالنجي ونيالا وكاس اذ لا يخلو جوها من السحب الزرقاء الداكنة والمتراكمة، ولا ينقص اسواقها الفواكه المتنوعة والخضروات الوفيرة واللحوم البيضاء والحمراء المشوية والطازجة، جعلها رب الكون دوحة ظليلة يهب تحتها الهواء الدعاش والنسيم العليل الذي يشفي الروح العليلة، صديقي في الطفولة الباكرة عمل والده باحدى المؤسسات الحكومية لهذه الواحة الظليلة، مازالت حكاياته البريئة التي يتحفنا بها عن هذه المدينة الباذخة عالقة بادمغتنا ونحن ما نزال بالصف السادس الابتدائي، الجنينة تعني البستان المزدحم باشجار المانجو والبرتقال واليوسفي والموز والجوافة.

العقوقون من ابنائها في بلاد المهجر البعيدة ودول الاغتراب القريبة يشحذون الهمم للتسليح والتجييش العنصري، وهم يرفلون تحت نعيم الدولار والاسترليني واليورو والريال والدرهم والدينار، أما كفاكم يا هؤلاء سيل الدماء الذي ملأ وادي (كجا) هذا المارد الذي اذا امتلأ بمياه الحياة خريفا سمع خريره وشخيره كل سكان المدينة، **لماذا لا تجمعون الاموال لتشييد المدارس والمستشفيات والمخابز؟، ما هذه اللعنة الابليسية التي حلت بسكان المدينة الفاتنة الملهمة للشاعر والفنان؟**، الابناء غير البررة لا يصمدون ايام الشدائد فتراهم يهربون ويلوذون بالهجرات البعيدة، **الرسالة التي من الواجب ان تصل إلى آذان هؤلاء الابناء الفجرة هي أن اصمتوا واركنوا الى مخابئكم الباردة واتركوا أهل الجنينة عربهم وعجمهم يفعلون ما يشاؤون**، ما اضر بقضايا الاوطان الا نافخي كير الفتنة المتحكمين عليها من بعد، اتركوا الجنينة ما تركتكم ودعوا عنكم العنتريات الجوفاء فانتم لستم بأهل (للدواس)، الذي يريد ان يخوض غمار هذه الحرب الحمقاء واللعينة فليترجل من سيارته الفارهة وليفارق حياة الفلل الراقية، وليغادر كندا وبريطانيا وامريكا ويأتي للجنينة وليدع نواح الحسان في خدور العذارى.

الجنينة ليست وطن للقبيلة ولا دار للعشيرة ولا مكان لتصفية الخصومات العرقية، هي مدينة تحمل كل ملامح المدن السودانية العريقة وبها الاحياء التقليدية لمدن السودان الكبير، بها الموظفون القادمون من كل بقاع المعمورة وبقطنها الاسود والابيض والعبرة بالمدنية لا بالرجعية والانتكاس باتجاه القبيل والعشير، الاصوات التي علت هذه الايام بتحوير الحضر ليرتد نحو التريف لن تصمد لأن الفطرة السوية لا تساند هذا الادعاء الأخرق، **وعلى اندية الشباب والرياضيين والفنانيين التشكليين والموسيقيين والمطربين ان تقول كلمتها**، لأن الصراع الذي يدور في الجنينة ليس الا انعكاس مباشر للعداء المستحكم بين الجهل والحكمة، وامتداد طبيعي لجدلية شيخ العرب وكلب المدينة وانكشاف وافتضاح لنوايا من يريدون قتل الجمال ونحر هذه الناقة الملبنة من جيدها الطويل، اقفلوا واوصدوا الابواب في وجه الذين ارواحهم خالية من الجمال – والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئا جميلا – فلن يغني عن عروس الغرب هؤلاء المخربون شيئا لأن نفوسهم جبلت على سفك الدماء، فالذئب لا يمكن استئناسه ولو انهمرت دموعه على جلد الحمل الوديع والغزال البريء.

للشبه اوجهه بائنة بين مدينتي نيالا والجنينة والناظر لأدهاش الخضرة والتفافات الواديين (برلي) و(كجا)، من نافذة الطائرة البوينج وهي تحلق فوق سماء المدينتين يرى تجليات قدرة المهندس الاعظم في رسم اللوحتين، (نيالا) مفردة من مفردات لغة (الداجو) اصحاب المملكة السابقة تاريخياً لمملكة التنجر والاكثر سبقا لسلطنة الفور، وتعني (حجر المَسَن) اي (المبرد) الذي تسن عليه رماح المقاتلين التابعين للملكة، اليوم نيالا تمثل العاصمة الاقتصادية لاقليم دارفور وثاني اكبر المدن السودانية بعد العاصمة، لا يستطيع الداجو القول بأن نيالا لهم وحدهم وعلى الاغيار الخروج نهائياً وبلا عودة، لأنه حينها سيقف الشايقي قبل الداجاوي في الدفاع عن وجوده على ارض هذه المدينة السودانية، **على سكان داراندوكا الوقوف صفاً واحداً ضد من يريد ان يفرق جمعهم شيعاً وعصبيات**، عدو الجنينة ليس هو المسلاتي ولا الراحل الرعوي وانما هو ذلك الشيطان الكاره للحياة والراغب في الموت والدمار، الذي تجده متسللاً داخل كل مكونات المجتمع السوداني العريض، **هناك من جبلت نفسه على حب الموت وكراهية الحياة وشوهت دواخله بدوافع سفك الدماء وحرق الزرع وتجفيف الضرع، فاحذروا يا شبابات وشباب دار اندوكا من المرأة التي تجفف الضرع ومن الرجل الذي يحرق الزرع، وهما موجودان في كل الملل والنحل دون استثناء لقبيل ولا عشير.**

اسماعيل عبد الله

meel1@hotmail.com

ذكـــريات للمســتقبل (6)

عبد الله آدم خاطر

انا من مواليد دار مسالت، وفي المنطقة شرقي كرينك، كثيرا شكشك، وتلك قصة تاسيسية لحياتي المقبلة، وضعتني خارج سجلات الاشخاص المستعمرين في افريقيا، ببساطة كانت دار مسالت لدى ولادتي فيها، دولة مستقلة وتاكد استقلالها باتفاق ثلاثي شاركت فيها بريطانيا وفرنسا والسلطنة نفسها. من ناحية اخرى اتفق ان تكامل وجود اسرتي بمدينة الجنينة وانا طفل دون الخامسة ولكني كنت اتذكر الاحداث جيدا، ذات صباح احد الايام الدافئة كما بدا لي يومئذ، اصطحبتني والدتي وعمة لي الى سوق الجنينة الكبير. قبل ان نعبر الطريق الطويل الممتد من بيت السلطان عبر السوق والمستشفى الى «اردمتا» حيث يسكن المعتمد البريطاني، ممثل حكومة السودان يومئذ، اذ صار الناس في حلبة واستعداد لامر ما، واخذوا يصطفون على طرفي الطريق ينتظرون حدوثه، وانا بين السيدتين ائتلفت يمنة ويسرة، وعندما غلبتني حيل الطفولة جميعها، صرخت باعلى صوتي (دا شنو دا)، فاذا بعمتي تضرب على فمي بقوة وهي تقول (ما تجيب لينا المصائب). ادركت ان الامر جلل او تاكد لي ان الامر جلل، وبالفعل صدقني الواقع، ها نحن نرى ما يؤكد ان السلطان بحر الدين، وهو على حنطور يحره حصان قوي، والناس على الارض وبصوت عالي يباركون للسلطان سيره بكلمات مألوفة (سيدي الله ينصرك).

كان المشهد مهيبا وتعلمت منه عظمة ان يكون الانسان حاكما افريقيا وسط اهله، انه الاستقلال والعزة والكرامة ذلك مشهد لن انساه ما حييت، على ان الذي لا انساه كثيرا ايضا.

في طفولتي الباكرة كنت اسمع بالجنينة دار اندوكا، ولما كان للسلطان من هيبة ومكانة، تملكني الظن انها جميعا ضمن اسماء

السلطان بحر الدين «أندوكة» سلطان دار مسالت

السلطان ولكن مع الزمن تعلمت ان السلطان محمد بحر الدين هو من اسس مدينة الجنينة حوالي ١٩١٠م، اذ كان يسكن في ضاحية «درجيل» شرقي وادي كجر، وكان ياتي الى غرب الوادي حيث حنينته التي ابتدرت فيها العمل كمدخل لاستقرار المنطقة. في بعض الاوقات نصح له اصدقاء لعل في مقدمتهم «النفار»، وهو من اصول ليبية ان يرحل بالكامل غربي الوادي، وهكذا انتقلت المنطقة من جنينة السلطان، الى «الجنينة»، اما ان تصبح «الجنينة دار اندوكا» فتلك قصة اخرى.

عندما رحل السلطان بحر الدين الى الجنينة، التفت الى حاجة البلد الى الناس جميعا، فالسلطنة تحمل اسم المسالت، «دار مسالت»، اما المدينة فقد اطلق عليها لقبة اندوكا فاضحت «دار اندوكا». اسس السلطان المدينة على نسق ما نتطلع اليه من بناء للسودان على قاعدة تحسين ادارة التنوع، فبما لديه من ادوات وقته قسم المدينة بفدرالية اثنية، حيث سلم سلطة الاراضي للمسالت، والقضاء للبرتو، والتجارة للجلابة من وسط السودان .... الخ واستطاع بذلك ان يحفظ التوازن الاجتماعي والاقتصادي والامني على نحو غير مسبوق، وقابل للتوارث والاستمرار، اذ استطاع السلاطين من بعده الاحتفاظ بتلك الفدرالية المعلمة.

على ان العهد البائد بسوء تقديره حاول ان يحطم تلك المنظومة، ولم يات ببديل افضل، بل ان ما هو متفق عليه، ان النظام الشمولي كان يقصد تحطيم التعايش والتنوع، ويبذل الجهود للقفز فوق التاريخ على ان ذلك غير ممكن البتة. اصبحت الجنينة «دار اندوكا» محط الاختلافات والخلافات، والنزاعات المحلية، وهي نزاعات لم تنطفئ حتى بعد انهيار النظام السابق، فها قد عادت مرة اخرى ومجددا، على ان المتفق بين الاطراف انها ليست نزاعات قبلية او محلية.

في لب النزاع والصراع المحتدم والموت ياخذ الناس جزافا، كان اهل الفن بدموع وحزن، واصوات شجية يتحدثون ويغنون من اجل بقاء التعايش والتنوع وابعاد الغريب الاجنبي من مثيري الاضطرابات السياسية والامنية العسكرية. بل ان الفارين من جحيم البارود كانوا يجدون الدفء والحماية في احضان الاثنيات الاخرى والتي يعتقد من لا يعلم، ان النزاع مبتدر بسبب اختلافات اثنية، زعما، ولكن التعايش سيبقى ويستقر بادارة حسنة للتنوع الاثني والثقافي، كما يحدث ذلك تلقائيا في حالات تروى خلال الاحداث المؤسفة التي دارت وتدور في الجنينة دار اندوكا. تلك الحالات الايجابية واجب ان تتعزز بدولة تستطيع حماية الحدود وتنظم وجود الاجانب.

أقلام متّحدة

حريّة ــ سلام ــ عدالة

العدد 19

الدماء النازفة في غرب دارفور

أسرة التحرير تنعى الأديب الكبير إبراهيم إسحق

إلي جنات الخلد الروائي/ إبراهيم إسحق

في يوم السبت الثالث والعشرين من يناير 2021

إنتقل إلي دار الخلود أحد رموز ورواد الرواية والقصة السودانية

الأستاذ الروائي المخضرم

إبراهيم إسحق إبراهيم

الذي وُلِد في قرية (ودعة) بولاية شمال دارفور ،في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، وأسرة صحيفة أقلام متّحدة تتقدم لأسرته أولاً ولشعبه ثانياً وبشكلٍ خاص لقبيلة المعلمين والروائيين بأحرّ آيات التعازي والمواساة لرجلٍ قامة نذر حياته لخدمة التعليم والنشاط الثقافي الدؤوب من خلال إثراء المكتبة السودانية بعدد وافر من الكتب والبحوث ،، لقد كان الراحل معلماً للغة الإنجليزية بالمدارس الثانوية وروائياً موهوباً بالفطرة قدّم أول أعماله رواية «حدثٌ في القرية» في العام 1970 وهو بعد شابٌ في بداية العشرينيات من عمره !! ثم تبعها بأخريات منها وبالٌ في كلمندو وحكايات من الحلالات .... وكتب وبحوث أخري كثيرة ،،، برحيله تفقد الرواية السودانية أحد عمالقة فرسانها ! سائلين المولي ان يتغمده بواسع رحمته وينزله منازل الصالحين

العدد

19

أقلام متّحدة

حريّة ــ سلام ــ عدالة

الدماء النازفة في غرب دارفور

دماء غرب دارفور .. فشل الحلول الأمنية وحدها

بقلم: إبراهيم سليمان

شرارة المواجهات الإثنية بدارفور

من ذات المنطقة، في بداية التسعينات من القرن الماضي، اندلعت مواجهات اثنية من اجل السيطرة على الأرض البكر، ارض الخير والطيبة. تلك المواجهات المبكرة أحدثت جرحاً غائراً في جسد البلاد، ظل مفتوحاً بأحقاد القادة، يجدد النزف بوتيرة ثابتة إلى يومينا هذا، جاءت يوناميد وغادرت، وقبلها غادر رموز نظام الانقاذ المشهد لكن ظل أرواحهم الشرشرة تحوم حول المشهد، تتعهد الجرح بالإنكاء.

تتجدد المأساة وبذات السيناريو

خلال شهري ديسمبر ويناير الماضيين، اندلعت مواجهات قبلية في مدينة الجنينة، بسبب شجار شب في معسكر كريندبق، أزهقت أنفس عزيزة، وسالت دماء ذكية بين أهالي المنطقة، على اثر هذه المواجهات خف وفد رفيع المستوى ضم نائب رئيس المجلس السيادي الفريق أول حميدتي، والسيد رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وزير العدل د. نصرالدين عبد الباري، والنائب العام مولانا الحبر نور الدائم، وقد تعهد السيد وزير العدل وكذلك النائب العام باجراء تحقيق عاجل لمعرفة سبب المواجهات وتقديم الجناة للعدالة، والى يوم الناس هذا لم يسمع أحد عن نتائج تلك التحقيقات لتنضم إلى قائمة الوعود الكذوبة، والتي ظننا أنها قد ولت مع العهد البائد، ولكن يبدو أن المسؤول الدستوري الصدوق لم يولد بعد، يعود النائب العام مرة أخرى إلى ذات المشهد ويكرر ذات الوعود دون أن ترجف له رمش.

الوالي المُربك

على اثر الموجهات الأخيرة صرّح والي الجنينة بأن لهجة المهاجمين لمنزله ليست سودانية، في إشارة ضمنية منه إلى شبه تدخل خارجي في الهجوم على حاضرة الولاية، ثم بعد أيام يدلي بتأكده من ضلوع المؤتمر الوطني في اتون أحداث العنف الترويع الأخير، وبلا شك أنّ كلا من الادعائيين ممكن لكنهما معا، مربك للمتابع، وتثير الشكوك، سيما وأنّ ضلوع الفلول أصبحت شماعة "واطية" لكل مسئول تنفيذي فاشل، والحقيقة أن هنالك من يتحرك في المنطقة، ضمن حساباتهم الخاصة وأجندتهم العشائرية المعروفة، وفى تقديرنا من البداية ما كان للوالي الحالي، أن ينافح لتولي مقاليد هذه الولاية، لولا شهوة السلطة بعد طول حرمان لأنه يعرف نفسه لا يمكن أن يكون محايداً مهما إجتهد، إذا فقد فشل في هذا الاختبار من أول محاولة.

على السلطات الإستعداد للأسوأ

فلتعلم السلطات الإنتقالية، من الآن أنّ المواجهات غرب دارفور ستتكرر على ذات النسق، مرات ومرات، آجلا أم عاجلا، ومن واجبها الأخلاقي، الإستعداد الفوري بكافة الوسائل الممكنة لمنع المزيد من إراقة الدماء المجانية بين الأهالي، وليس مقبولا البتّة أن تكتفي السلطات الأمنية برفع التقارير وتكريس الجهود لحماية المنشآت الحكومية، عليها أن تحمي معسكرات النازحين كما حمت منزل والي الولاية مؤخراً، كما عليها أن تبحث بصورة جادة عن رؤوس وقيادات المكونات العشائرية التي تتقاتل، للتفاهم معها، في ذات الوقت التي تكون فيها مستعدة لقطع يد من يحاول العبث بأرواح ودماء الأهالي.

تفكيك القبضة المركزية في المهامش

طالما السلطات الإقليمية والولائية، لا حول لها ولا قوة، إلاّ بالإمدادات المركزية، لتدارك الطوارئ الأمنية والعدلية والمالية، فلن ينصلح الحال المائل في الهامش العريض أبداً، في مثل هذه الولايات الملتهبة، ومناطق الجراحات المفتوحة، الضرورة تقتضي منح السلطات المحلية صلاحيات تشريعية واسعة، وميزانيات مفتوحة، تمكنها من تعزيز الوحدات الأمنية بالعدة والعتاد، تغنيها من قبضة المركز، الذي يمثل رجل المطافئ المتثاقل، هذه الصلاحيات والإمكانيات ضرورية لوقف أية جهة تحاول عبثاً فرض إرادته على الآخرين بالقوة، وتنفيذ ما يتم الإتفاق عليها بين مكونات المنطقة حرفياً، ودون تسويف أو محاولة إلتفاف.

التنفيذ الفوري لبروتكول الحواكير

رغم أهمية هيبة الدولة، لردع الذين يروعون الآمنين، ورغم ضرورة تحقيق العدالة الناجزة لإنصاف ضحايا الإعتداءات المتكررة والمتراكمة على المدنيين العزّل، إلاّ أنّ الأيام قد أثبتت إستحالة إستتباب منطقة غرب دارفور خاصة، وإقليم دارفور بأسره، دون مراجعة علاقة الإنسان بالأرض، وهو أس المشكلة، أي على شركاء الفترة الإنتقالية، الشروع الفوري في تنفيذ مقررات بروتكول الحواكير الواردة في إتفاق سلام جوبا

ebraheemsu@gmail.com